دور أهل الرأي في الجوانب السياسية في الاندلس ولاية العهد والحجاب انموذجاً(١٣٨– ٨٩٧ هـ/ ٧٥٥–١٤٩٢م)

م.م. سكفان محمد سعيد عثمان أ.د. فوزية يونس فتاح

جامعة الموصل / كلية التربية لعلوم الانسانية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/١٠/٣١ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١١/١٣)

ملخص البحث:

أولى أمراء وخلفاء الاندلس أهمية كبيرة بموضوع ولاية العهد ،لآن استقرار وقوة الدولة تتطلب التداول السلس لتسلم السلطة دون معارضة أو تدخل أمهات الامراء في تولي أبنائهنَّ ولاية العهد ، وقد وجد في الاندلس نماذج متعددة في ولاية العهد ، لكون نظام الحكم فيها كان وراثياً، لذا فإن بعض الامراء ادلوا برأيهم في حسم موضوع ولاية العهد في حياتهم ، والبعض لم يحسمه فحدثت مشاكل حول منصب تولي السلطة أو منافسة أكثر من شخص في أحقية توليه السلطة حسب مايراه. فضلاً عن دور الحاجب الذي كان له كبير في الجانب السياسي في الاندلس ،لان سلطة الحاجب تكون هي السلطة الثانية بعد الامير أو الخليفة ، على اعتباره بمثابة رئيس الوزاراء ، وقد تولى المنصب شخصيات بارزة كانت لها الاثر الكبير في الحياة السياسية في الاندلس . جاء البحث بعنوان دور أهل الرأي في الجوانب السياسية في الاندلس ولاية العهد والحجاب نموذجاً (١٣٨– ٨٩٧ هـ/ ٧٥٥–١٤٩٢م)، لابراز رأي الامراء والخلفاء في تحديد من هو المؤهل لولاية العهد وكيفية إقرار ذلك، الى جانب إبراز دور الحجاب وأهمية رأيهم في الاندلس. ومن ثم بيان نتائج البحث.

Abstract:

The Emirs and Caliphs of Andalusia gave great importance to the subject of the position of the crown prince, because the stability and power of the state requires the smooth rotation of power without the opposition or interference of the mothers of the Emirs in their sons' assumption of the position of the crown prince. They found in Andalusia several models in the state of the position of the crown prince, because the system of government was hereditary. Therefore, some Emirs expressed their opinion to resolve the issue of the position of the crown prince in their lives, and some did not resolve it which results in problems of inaugurating the assumption of power or competition of more than a person in the right to take power, according to his view. Moreover, the role of the chamberlain since he has great role in the political side in Andalusia, because the power of the chamberlain is the second authority after the Emir or Caliph, as a prime minister, The post was taken by prominent figures who had a major role in the political life of Andalusia. The research, entitled the role of the intellectuals in the political aspects in Andalusia, the position of the crown prince and the chamberlain as the sample, (138- 897A.H. /755-1492 A.D.), is to highlight the opinion of Emirs and Caliphs in determining who is eligible for the position of the crown prince and how to approve it, in addition to highlighting the role of the chamberlain and the importance of their opinion in Andalusia, and then stating the research results.

التمهيد

أولاً: ولاية العهد في الاندلس(١٣٨-٨٩٧هـ/٧٥٥-١٤٩٢م)

أ- ولاية العهد لغةً واصطلاحاً

الولاية لغةً بالكسر تعني السلطان أو النصرة أو الامارة والنقابة، أي أحرى به وأجدر، وجمعها الولايا[١] . أما العهد، فتعني الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية، ومنه أشتق (العهد) الذي يكتب للولاة[٢] .

والولاية اصطلاحاً وظيفة ويراد بها الولاية على الاقاليم، وانقسمت الى امارة عامة وخاصة، وكانت الامارة العامة نوعين وهما: امارة الاستكفاء وهي بعقد عن اختيار من قبل الخليفة، شملت على عمل محدود ونظر معهود[٣]، اما امارة الاستيلاء، فهي تعقد عن اضطرارياً كان يستولي الامير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة امارتها ويفوض امرة تدبيرها وسياستها[٤] . والامارة الخاصة يكون المتولي عليها الاشراف على تدبير الجيش، وسياسة الرعية، والدفاع عن كيان الدولة، وليس له الحق في التعرض للقضاء والاحكام ولا على جباية الخراج والصدقات [٥] .

ب – ولاية العهد في الاندلس

وفي الاندلس استطاع عبدالرحمن بن معاوية الذي عرف بالداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) ولد في قرية تعرف بديرحسينة من دمشق سنة (١١٣هـ/٧٣١م) من توطيد نفوذه فيها، وعمل على استغلال الظروف والقضاء على الاضطربات والفتن في الاندلس، لتحقيق اهدافه في احياء حكم الامويين، وتنفيذ الوصية بأنه سيعيد حكم بني مروان فقال: ((سمعت مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان (عمٌ لي) يقول يوماً لجدي هشام بن عبدالملك، وهو خليفة، وقد نظر اليَ: هذا هو الذي يحيي ملك بني مروان بالمغرب بعد ذهاب مُلكنا بالمشرق فخرجت أريد المغرب، فملكت الاندلس[٦])) .

بدأ عبدالرحمن بن معاوية بتهيئة الظروف الملائمة قبل دخوله الاندلس حسب خطة وضعها بنفسه، حيث ارسل مولاه الامين بدر ليمهد له الطريق، فقام الاخير بالاتصال بالقبائل اليمنية فرحبوا به، واظهروا أستعدادهم لمساعدته ودعمه، ومن جهة اخرى أستطاع بدر بالتواصل مع قادة الامويين في الاندلس ومنهم أبو عثمان عبيدالله بن عثمان وعبدالله بن خالد وقد أبدى ذلك القائدين الدعم ايضاً لعبد الرحمن بن معاوية، وعندما اخبر بدر ما حدث في الاندلس، طلب منه عبدالرحمن بأن يأتي بهم قبل دخول الاندلس

بقوله: ((ليس تطيب نفسي على دخول الاندلس إلا ان يكون معي واحد منهم))[٧].

توجه عبدالرحمن بن معاوية نحو الاندلس سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م) وبايعه أهل الاندلس، ثم توجه نحو قرطبة، وحدثت معركة بين جيش عبدالرحمن بن معاوية وجيش الوالي العباسي يوسف الفهري[٨] في نفس السنة وتسمى بـ (وقعة المصارة) بالقرب من قرطبة وحلت الهزيمة بالوالي يوسف الفهري، واستطاع عبدالرحمن بن معاوية دخول مدينة قرطبة، وفيها أعلن نفسه أميراً على الاندلس، وتمكن من تأسيس امارة أموية وراثية مستقلة عن الخلافة العباسية، وأن يعيد إحياء الدولة الاموية المنهارة في دمشق[٩].

قام عبدالرحمن بن المعاوية بعد أن تخلص من مناوئيه في الاندلس في البداية بالتوجه نحو مدينة قرطبة ودخل المسجد الجامع فصلى بالناس صلاة الجمعة واعلن نفسه أميراً على الاندلس، ولم يعلن في بداية تأسيس الامارة الاموية الاندلسية، الانفصال عن الخلافة العباسية، وهو يدرك بأنه لم يوطد اقدامه من بعد، فكان يدعوا للخليفة العباسي على منابر الاندلس فترة من الزمان، على الرغم مما عاناه شخصياً وأسرته من بني العباس، وكان يدعوا للخليفة العباسي المنصور (١٣٦– ١٥٨هـ/٧٥٤–٧٧٥م) ثم قطع ذكر اسمه نهائياً: ((ودعا لنفسه عند استغلاظ امره وأستيلائه على دار الامارة قرطبة، ويقال انه اقام أشهراً دون السنة يدعو لأبي جعفر المنصور، متقيلاً في ذلك يوسف الفهري الوالي قبله، الى أن أفرد نفسه بالدعاء))[١٠].

وعلى الرغم من قطع الامير عبدالرحمن بن معاوية ذكر أسم الخليفة العباسي، إلا انه لم يتخذ سمة الخلافة، بل أكتفى بلقب الامير، وعرف بأسم عبدالرحمن الداخل[١١]، وهذا يعني ان الامير عبدالرحمن بن معاوية أعلن استقلاله السياسي عن الدولة العباسية وجعل الخطبة بأسمه، ولكن مع ذلك ((لم يدع احد منهم بأمير المؤمنين اذ بايع الخلافة بمقر الاسلام ومبتدأ العرب ...))[١٢]، وهناك رأي اخر بأن الامير عبدالرحمن بن معاوية اتخذ لقب أمير المؤمنين ((ولم يتسموا بإمرة المؤمنين ... الا انني رأيت شعراً ... يخاطب فيه عبدالرحمن بن معاوية باءمرة المؤمنين))[١٣]. كما أطلق عليه أيضاً لقب أبو الملوك[١٤].

يتبين ان سياسة عبدالرحمن الداخل كانت سياسة حكمية نوعاً ما تجاه الدولة العباسية، صاحبة السيادة الروحية على العالم الاسلامي، بأعتبارها الخلافة الشرعية التي يجب على جميع المسلمين الانقياد لها.

ومن جانبه فقد أطلق الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (١٣٦– ١٥٨هـ/٧٥٤– ٧٧٥م) لقب صقر قريش[١٥]، على الامير عبدالرحمن بن معاوية لما رأى ما فعل بالاندلس وبراعته وقوة نفسه، ورجاحة عقله وثباته وتحمله الزائد، وكيف أستطاع ان يتولى الحكم في الاندلس بعد ان لجأ اليها هارباً[١٦] .

تعود صيغة الحكم الوراثي في الاندلس الى الامير عبدالرحمن الداخل، وذلك عندما نقل السلطة الى اولاده من بعده، ولكن عانت العملية السياسية بعض المشاكل والمصاعب بعد وفاته سنة (١٧٢هـ/ ٧٨٨م)، حيث برزت مشكلة الوراثة في الحكم من بعده، لأنه لم يحسم الامر ولم يتوصل الى قرار النهائي، وذلك يعني الصراع على سلطة في البيت الاموي بين الاخوة الوارثين، ولم يعلن صراحةً إسم ولي عهده، وقد تردد في إسناد ولاية العهد لأحد أبناءه قطعاً ((وقيل ان عبدالرحمن بن معاوية لما حضرته الوفاة، وابنه هشام بماردة، وابنه الاخر سليمان بطليطلة، وكل ابنه عبدالله المعروف بالبلنسي[١٧]، وقال له: من سبق اليك من اخويك، فأرم اليه الخاتم والامر فإن سبق اليك هشام، فله فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه؛ وإن سبق اليك سليمان، فله فضل سنه ونجدته وحب الشاميين اليه فقدم هشام من ماردة قبل سليمان؛ فنزل بالرصافة، وخاف من عبدالله أخيه؛ اذ صار متمكناً من قرطبة والقصر والاموال، أن يدافعه. فخرج اليه أخوه عبدالله، وسلم عليه بالخلافة، دفع اليه الخاتم، كما اوصاه أبوه، وادخله القصر))[١٨] .

وكان الأمير عبدالرحمن الداخل يفضل ابنه هشام على بقية اخوته الاخرين في تولي الامارة من بعده، وقد عرف هشام بصفات حميدة توّهله في ادارة امور الدولة، وقد هيأ الامير عبدالرحمن في حياته، اولاده في اقحامهم للمهام من اجل ادراكهم خفايا الحكم والسياسة ((وأخذهما بالركوب الى القصر ومشاهدة مجالس مشورته))[١٩]، ولكن كان هشام رجلاً فاضلاً كريماً وحسن التدبير ومحباً عند الناس ((فاذا كان يوم هشام، تأهب حاضرو المجلس من كبار أهل المملكة والافاضة في الحديث الى انشاد شعر او ضرب مثل . . . واذا كان يوم سليمان خلا من ذلك كله، وانبسط الحاضرون في غش الاحاديث واخذوا في الدعابة))[٢٠]، وهناك روايات اخرى تشيرالى انه عهد الى ابنه هشام في ولاية الامارة ((وكان عهد الى ابنه هشام))[٢١]، وايضاً رواية اخرى ((وتولى الملك بعده ابنه هشام بعهد منه اليه))[٢٢] .

أُختير هشام بن عبدالرحمن (١٧٢–١٨٠هـ/٧٨٨– ٧٩٦م) اميراً على الاندلس وبايعه الخاصة والعامة بقرطبة وغيرها من المدن التابعة للأندلس، وذكره في الخطبة على المنابر في الجمعة والاعياد، وتولى الحكم لمدة ثمانية سنوات، وعلى الرغم من اختياره اميراً

للبلاد، إلا أن سليمان وقف ضده وجهز الجنود لمحاربته وبعد ذلك أنضم اليه أخوه عبدالله وحاربا ضد الامير هشام طول مدة حكمه حتى وفاته[٢٣] .

وبخصوص الامير هشام فأنه وضع في الحسبان مسالة ولاية العهد، ولأجل ذلك بدء الامير يعد ابنه الحكم دون الابن الاكبر عبدالملك، وفعلاً تولى الحكم بن هشام المعروف بالحكم الربضي، ولاية الاندلس لمدة ست وعشرون سنة (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م)[٢٤]، ورغم اختياره ولياً للعهد، لكنه ايضاً بدأ حكمه بمحاربة عميه (سليمان و عبدالله)، اللذان حاولاً استغلال وفاة أخيهم الامير هشام، وطمعا في ولاية الاندلس، ولكن الحكم أستطاع التخلص منهما واحداً تلو الاخر فقد تم قتل سليمان، وتخلص من عمه عبدالله بالمصالحة[٢٥] .

وأصدر الامير الحكم قراره بولاية العهد الى ابنه الاكبر عبدالرحمن الذي تولى الامارة بعد وفاة ابيه سنة (٢٠٦هـ/ ٨٢٢م)، ليحمل اسم الامير عبدالرحمن الثاني (الاوسط) وحكم لمدة طويلة (٢٠٦- ٢٣٨هـ/ ٨٢٢- ٨٥٢م)[٢٦]، وعرف عصره، بالعصر الذهبي لامارة الاندلس، لحسن ادارته والقضاء على الحركات والفتن، والازدهار الحضاري في عهده[٢٧] .

انتهى عصر القوة للامارة الاموية في الاندلس، بوفاة الامير عبدالرحمن الاوسط سنة (٢٣٨هـ/ ٨٥٢م)، حيث شهدت الامارة مرحلة ضعف السلطة المركزية في العاصمة قرطبة، تولى خلالها على الحكم في الاندلس ثلاثة امراء وهم الامير محمد الاول ثم ابنيه المنذر ثم عبدالله (٢٣٨- ٣٠٠هـ/ ٨٥٢- ٩١٢م)، وقد أطلق بعض المؤرخين، على تلك الحقبة، اسم عصر دويلات الطوائف الاولى[٢٨] .

وبالنسبة الى ولاية العهد فالروايات تشير الى رغبة الامير عبدالرحمن الاوسط في اختيار ابنه محمد لولاية العهد، فقد وجد فيه دون بقية ابناءه صفات توّهله الى ادارة الدولة ((كان الامير عبدالرحمن قد كشف مذاهب أولاده... فوجد محمداً منهم راجحا لهم بجلاله، فاضلاً باعتدال احواله، فاظهر تفضيله عليهم، بعد ان علم منه بهم، واوعز الى وزرائه وأهل خدمته انه مكان ولاية عهده المفوض اليه الامر من بعده))[٢٩] .

وعلى الرغم من رغبة الامير عبدالرحمن الاوسط في اقرار ابنه ولياً للعهد، لكن بسبب تدخلات الاطراف عدل عن قراره ورشح ابنه عبدالله ابن الجارية طروب زوجة الامير، علاوة على تدخل الخدم وفي مقدمتهم نصر الخصي الموالي لطروب في أختيار عبدالله ولياً للعهد، وفعلاً نجحا في اقناع الامير في العدول عن قراره

الاول فكان ((أخوه عبدالله بن طروب قد رشحه أبوه للولاية بعده، وكان نصر الخصي يعضده، ويخدم أمه طروب الحظية عند عبدالرحمن الاوسط، الا ان عبدالله كان مستهتراً، منهمكاً في اللذات، فكان أولوا العقل يميلون الى اخيه محمد . فلما مات أبوهما، وكان ذلك في الليل، أتفق رؤس الخدم أن يعدلوا بالولاية من عبدالله الى محمد فمر أحدهم الى منزله، وجاء به على بغلة في زي صبية كأنه بنته تزور قصر جدها، فلما مر على دار أخيه عبدالله، وسمع ضجة المنادين، وليس عنده خبر من موت ابيه أنشد:

فهنيئاً له الذي هو فيه والذي نحن فيه أيضاً هنانا

ولما دخل القصر بعدَ تمنع من البوّابَ، وتم له الامر، تلقاه بحزم، ولم يختلف عليه أحد من جله أقاربه)) [٣٠] . واخذ له البيعة الحاجب عيسى بن شهيد، حيث كان يحاول نصر الخصي الاثير لدى الامير، وحليف جاريته طروب من ترشيح ولدها عبدالله لولاية العهد[٣١] .

يتبين أن العقلاء من أهل مجلس الامير عبدالرحمن الأوسط كان لهم دور كبير في اختيار محمد أميراً للدولة تنفيذاً لرغبة والده الامير عبدالرحمن الاوسط، وتولى الاميرمحمد بن عبدالرحمن حكم الدولة الاموية لمدة طويلة (٢٣٨– ٢٧٣هـ/٨٥٢– ٨٨٦م)، الذي وصف بتواضعه وحسن خلقه وكرمه لأهل العلم والأدب.

ومن ثم تولى حكم الاندلس الامير المنذر بن محمد (٢٧٣– ٢٧٥هـ/ ٨٨٦– ٨٨٨م)، ويبدو من خلال النصوص التاريخية بأن الامير محمد بن عبدالرحمن كان قد رشح ابنه لولاية العهد بعده، لانه حكم البلاد واستلم الحكم دون معارضة من اخوته الاخرين[٣٢] . ثم بعد وفاة الامير المنذر بن محمد بويع الامير عبدالله بن محمد لتولي حكم الاندلس (٢٧٥–٣٠٠هـ/٨٨٨–٩١٢م)، واخذ الناس بمبايعته والطاعة لحكمه[٣٣] .

اراد الامير عبدالله ان يرشح لولاية العهد ابنه محمد، ولكن لقى معارضة شديدة من ابنه الاخر المطرف، وادى ذلك الخلاف في نهاية الامر الى اقدام المطرف على قتل اخيه محمد، طمعاً في نيل السلطة بعد وفاة ابيه[٣٤] .

ومن جهته قام الامير عبدالله بن محمد بتنفيذ القصاص على ابنه المطرف جزاء فعلته تلك، فقتله، ومن اجل الاعداد لولاية العهد فأولى الاهتمام لحفيده (عبدالرحمن بن محمد)، واخذ يرشحه لولاية العهد بعده، ويوليه المهمة ((والقى الله على عبدالرحمن هذا الحفيد محبة من جده . . . وأسكنه في مسكنه . . . ويرشحه لأمره، ويقعده في الاعياد والمواسم مقعد نفسه . . . وقيل إنه بريء اليه بخاتمه أمارة على استخلافه، فكان اول من بايعه أعمامه . . . وتلاهم أخوة جده، ثم من سواهم))[٣٥] .

تمت مبايعة الامير عبدالرحمن بن محمد أميراً للأندلس (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)[٣٦]، الذي اعلن الخلافة بعد ستة عشر سنة من توليه الامارة، سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، كأول خليفة في الاندلس، وأصبح لقبه، أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وعرف بـ عبدالرحمن الثالث[٣٧] .

وقد بايع عبدالرحمن الثالث ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)[٣٨]، ليستمر في حكم الاندلس لحين وفاته، حيث انتهى دور الخلافة القوية التي سيطرة على البلاد، لأنه ترك طفله الصغير هشام الثاني المؤيد، يتولى الخلافة التي لم يحمل منها سوى الاسم أو السلطة الروحية طيلة ثلاث وثلاثين سنة (٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦- ١٠٠٩م)[٣٩]، لأن السلطة الفعلية أصبحت بيد الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر، ثم الى اولاده من بعده[٤٠] .

وبعده انتهاء حكم الاسرة العامرية (٣٧١- ٣٩٩هـ/٩٨١-١٠٠٩م)، بدأت فترة من الضعف والفتن حول الخلافة، حيث تولى حكم الخلافة الاموية ثمانية خلفاء، فتحولت الاندلس الى دويلات مستقلة، حيث أستقل كل زعيم بناحية، وأطلق على نفسه الملك، فعرفت تلك الفترة بعصر ملوك الطوائف، وحكموا لمدة أربع وخمسين سنة، (٤٢٢-٤٧٨هـ/١٠٣١- ١٠٨٥م)[٤١] .

وفي سنة (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)، تم مبايعة هشام الثالث، أبن محمد بن عبدالملك، وهو في حصن البونت، من قبل أهالي قرطبة الذين أرادوا التمسك بحكم بني أمية، ثم وصل الخليفة الى مدينة قرطبة بعد سنتين من توليه الخلافة سنة (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ولكن أهالي قرطبة انقلبوا عليه في سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)، وحاصروه داخل قصر الخلافة. والسبب في ذلك: ((ولم تطل مدته أن خلع بسبب وزير له يعرف بحكم بن سعيد ويدعى بالقزاز، أساء معاملة الوزراء والرعية))[٤٢].

وفي تلك الاثناء اجتمع شيوخ قرطبة وأهل الرأي، لكي يقرروا مصير الخليفة وبني أمية ((فاتفقوا على خلع الشيخ وإبطال رسم الخلافة جملة لعدم الشاكلة، وعلى نفي المروانية وإجلائهم))[٤٣] . وهكذا تم ألغاء الخلافة الاموية بشكل رسمي، لعدم وجود من يستحقها حسب رأيهم، وبذلك سقطت الخلافة الاموية في الاندلس، التي أسسها عبدالرحمن الثالث، سنة (٣١٦هـ/٩٢٩م)، وانتهت بسقوط الدولة الاموية التي أسسها عبدالرحمن الداخل، سنة (١٣٨هـ/٧٥٦م) .

الغيت الخلافة الاموية من قبل أبو الحزم بن جهور (٤٢٢-٤٣٥هـ/١٠٣١- ١٠٤٣م)، الذي أسس دويلة بني جهور ، وجعل تولي المنصب السياسي عن طريق الامر بالشورى بين أهل الرأي،

((وأعمل الوزراء والمشيخة الرأي))[٤٤]، حيث اجمع كبار أهل قرطبة، وعمدوا الى ابن جهور (صاحب الجماعة) وأسندوا اليه السلطة التنفيذية، وهذا قد حدث لأول مرة في تاريخ الاندلس منذ الفتح الاسلامي، حيث تحول الحكم في قرطبة الى نظام أشبه ما يكون بالحكم الجمهوري في يومنا هذا[٤٥] .

وفي عهد الخليفة عبدالمؤمن بن علي الموحدي (٥٤١-٥٥٨هـ/١١٤٦- ١١٦٣)، أتخذ

من أشبلية عاصمة له، وأوكل ولاية العهد الى ابنه الاكبر محمد، لكنه عزل من قبل المشايخ، فكان رأيهم هو عزل محمد، لأنهم كانوا لا يثقون به بسبب سوء اخلاقه ((من شرب الخمر وظهور السكر عليه . . . على مرأى من أشياخ الموحدين والعام من الناس الزائرين فصح عند أبيه نكره وتخليطه وسكره فأسقط هو بفعله من الامر نفسه))[٤٦] .

يتبين مما سبق بأن أصحاب الرأي والشأن أستطاعوا التأثير على الخليفة وإقناعه في العدول عن أمره من أجل المصلحة العامة. وتم مبايعة يوسف بن عبدالمؤمن من قبلهم أيضاً وتولى الخلافة في اشبلية (٥٥٨- ٥٨٠هـ/ ١١٦٣- ١١٨٤م) .

وتولى الحكم في الاندلس بعد ذلك حكام وأمراء صارعوا بعضهم البعض من أجل تولي السلطة، حتى وصل الامر الى الاقتال الداخلي بين الافراد الاسرة الحاكمة بل والى الاستنجاد بالافرنج لصالح طرف، ضد طرف الاخر، فدخلت الاندلس مرحلة جديدة من تاريخها اتسمت بالفتن والاضطرابات بين فئات المجتمع الاندلسي المتنوع، وبالمقابل، فأن الجانب الاخر (الممالك الاسبانية) حشدوا قواهم وتوحدوا من أجل ألاتفاق، واستطاعوا أسقاط الحكم الاسلامي نهائياً من الاندلس سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)[٤٧] .

ثانياً: دور الحجاب في الاندلس (١٣٨-٨٩٧هـ/٧٥٥-١٤٩٢م)

أ - تعريف الحجابة

الحجابة، يراد بها حجب الخليفة عن الناس. وكان يشرف عليها الحاجب، الذي يغلق باب الخليفة دون الناس أو يفتحه لهم وكان اللقب مخصوصاً في الدولة الاموية والعباسية في الشرق، ولكن في الاندلس أوجده الامير عبدالرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٧٨م) وقلده اخلص رجاله، بمثابة رئيس الوزراء الذي يعتبر حلقة الوصل بين الامير وبين وزرائه، الى جانب حجب الامير أو الخليفة عن الخاصة والعامة [٤٨] .

ب – دور الحجاب

نظراً لأهمية المنصب، فقد اولى أمراء الاندلس أسناد بعض المهام مثل قيادة الجيش الى اوثق رجالهم و أقربهم اليهم، فاعتمد الامير عبدالرحمن الداخل على اخلص رجاله و اعوانه الذين ناصروه منذ البداية، منهم، تمام بن علقمة، وهو اول حاجب للامير وقد عهد اليه فور انتصاره وأسند اليه فتح مدينة طليطلة لضمها لممتلكات الامير، بالأضافة الى مهامه العسكرية، فقد اوكل اليه ادارة شؤون أخرى، واستمر بخدمة الامير حتى وفاته، أما الحاجب فقد توفي سنة (١٩٨هـ/٨١٢م)[٤٩] .

وفي عهد الامير عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) فقد ازداد الاهتمام بمنصب الحاجب، وكان أول حجابه عبدالكريم بن عبدالواحد بن مغيث حاجب أبيه وقد وصف بانه ((اكمل من حمل هذا الاسم، واجمعهم لكل حسنة))[٥٠]، ثم خلفه في الحجابة سفيان بن عبد ربه، ولم تكن له نباهة مثل من سبقه [٥١] . وكان للحاجب عيسى بن شهيد دور مهم في تنصيب محمد بن عبدالرحمن ولياً للعهد حيث كان يحاول نصر الخصي الاثير لدى الامير عبدالرحمن بن الحكم وحليف جاريته طروب من ترشيح ولدها عبد الله بن عبدالرحمن لولاية العهد ((اوعز الى وزرائه وأكابر دولته، بانه صاحب ولاية عهده ... وكلفهم جميعاً ومعهم القاضي وأهل الشورى بالركوب اليه، وغشيان مجلسه...))[٥٢]، وتميز عيسى بالحلم والوقار وحصانة الرأي[٥٣] .

وكان الحاجب هاشم بن عبدالعزيز له دور كبير في الوقوف ضد الذين اتهموا الفقيه بقي بن مخلد بالزندقة والايقاع به لدى الامير محمد، فكتب الحاجب هاشم يناشده الله في دمه، ليرى رأيه فيه بعد سماع حجته وشرح للامير قضيته، فعقد الامير مجلسه، فناطره خصومه ودحض بقي بن مخلد خصومه بقوة، فأستبان الامير فضله و تفوقه، واعلى منزلته، وبقي عمدة الفقهاء حتى وفاة الامير[٥٤] .

وفي عهد الامير عبدالرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، تولى الحجابة موسى بن حدير والذي عرف ب شيخ الخزان، اضافة الى الحجابة ((وكان يحجبه عند قعوده لسلام الاجناد ولوفود الاطراف، ورسل الامم واصحاب الخيل والمدينة والشرطة العليا والوسطى على مراتبهم مع سائر الخدمة))[٥٥]، وتوفي سنة (٣٢٠هـ/٩٢٣م)[٥٦] .

بعد وفاة الخليفة عبدالرحمن الناصر، بدأت سيطرة الحجابة الفعلية على الخلافة الاموية في الاندلس، لأن الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)، قد منح حاجبه جعفر بن عثمان المصحفي صلاحيات واسعة، فاستغل نفوذه القوي، وبدأ في

اتمام سيطرته على مجريات الامور ويصدر الاوامر دون الرجوع الى الخليفة الحكم نفسه، وتولى أخذ البيعة لهشام بن الحكم رغم صغر سنه كل من الحاجب جعفربن عثمان المصحفي، ومحمد بن أبي عامر، وانفرد المنصور بالحكم، وعزل الحاجب جعفربن عثمان المصحفي، الذي مات بالسجن سنة (٣٧٢هـ/٩٨٣م)[٥٧].

استطاع المنصور بن ابي عامر، قبل توليه منصب الحجابة كيفية الوصول الى اعلى مراتب الدولة منذ تولي هشام الثاني الخلافة في الاندلس، فقلد بالبداية ادارة شؤون الدولة[٥٨]، وحينها بدأ بتعيين اشخاص مخلصين له في الدولة، وكان يدعمه بشكل مباشر، والدة هشام الثاني صبح البشكنسية ((ثم علت حاله، وتعلق بوكالة صبح، أم هشام المؤيد بن الحكم المستنصر، والنظر في اموالها و ضياعها . . . وأمدته المرأة بالاموال، واستمال العساكر))[٥٩]، وقام بتوطيد نفوذه داخل القصر الاموي، فبدأ بتغيرات في وظائف الحرس داخل القصر واسند ذلك الى بني برزال[٦٠]، الموالين والمخلصين له ((أستكثر بني برزال وغيرهم من البربر و أقاض فيهم الاحسان، فأغتر أمره و أشتد أزره حتى اسقط رجال الدولة))[٦١].

وبعد أن تخلص من الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، فأخلت له الامور وبسط نفوذه يوماً بعد يوم، حتى وصل الامر الى حجب الخليفة نفسه، وتلقب بالمنصور، ((صار صاحب التدبير، والمتغلب على جميع الامور. فدانت له اقطار الاندلس كلها، وأمنت به، ولم يضطرب عليه فيها شيء أيام حياته، لحسن سياسته وعظم هيبته))[٦٢].

كان الحاجب المنصور (٣٧١-٣٩٢هـ/٩٨١-١٠٠٢م)، يصر على رأيه في تنفيذ بعض القرارات وإن كان يعترف بالخطأ في رأيه، ومنها حادثة إقراره بصلب أحد السجناء عنده، ولكن بدلاً أن يكتب كلمة يصلب، كتب سهواً يطلق، وعلى الرغم من ادراكه هذا السهو ومراجعة قراره من قبل اعوانه الذين ذكروه بهذا السهو، لكنه لما عرف تعجب وقال: ((نعم، يطلق، على رغمي، فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر إنا على صلبه))[٦٣]، لذا تراجع الحاجب المنصور عن قراره واطلق سراح السجين .

أستطاع الحاجب المنصور اَن يصبح سيد الاندلس دون منافس ، وأثبت أركان سلطانه، وكان له مجلسه الخاص ، يجتمع فيه أهل العلوم للتحاور والتشاور معه في مدينة قرطبة[٦٤].

بعد وفاة المنصور سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، خلفه في الحجابة ابنه المظفر عبدالملك، وكأن منصب الحاجب أصبح وراثياً للاسرة العامرية، أو دولة داخل دولة، باعتبارها دولة مستقلة وراثية أسوة بالدولة الاموية في الاندلس والمتمثلة بالخليفة هشام

الثاني، القابع في القصر مضطراً و محتفظاً بالزعامة الروحية فقط[٦٥].

ثم تحولت الحجابة الى اخيه عبدالرحمن بن المنصور والملقب بشنجول[٦٦].الذي لم يبق كثيراً، فقد ثار ضده اهل الاندلس، والسبب في ذلك غروره الزائد حتى طلب ولاية العهد من الخليفة الاموي هشام المؤيد الثاني، وذلك تمهيداً لتولي الخلافة من بعده، ولم يقدم على ذلك والده الحاجب المنصور ولا أخوه عبدالملك، وتلقب بألقاب الخلافة مثل (الناصر لدين الله) و (المأمون) فاثار بذلك اهل الاندلس وقتلوه سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٩م) فانتهت حكم الاسرة العامرية[٦٧].

بعد سقوط الدولة العامرية، التي اسسها الحاجب المنصور بن ابي عامر، فأن الحجابة أيضاً انتهى دورها السياسي واضمحلت تدريجياً، على الرغم من اتخاذ لقب الحاجب من قبل مؤسسي بعض دويلات الطوائف ((جاء من بعدهم من ملوك الطوائف فلم يتركوا لقبها وكانو يعدونها شرفاً لهم وكان اعظمهم ملكاً بعد انتحال القاب الملك وأسمائه لابد له من ذكر الحاجب وذي الوزارتين يعنون به السيف والقلم))[٦٨].

وعندما أصبحت الاندلس ولاية مرابطية (٤٧٩- ٥٤١ هـ/١٠٨٦-١١٤٥م)، لم يتخذ سلاطينها لقب الحاجب ، وكذالك الحال بالنسبة الى دولة الموحدين (٥٤١-٦٤٢هـ/١١٤٥-١٢٤٤م)، وكان الوزير أحياناً، يقوم مقام الحاجب، أي يكون اختصاصه ادارة التشريف (مثل ما هو في الشرق الاسلامي)، وهو حجب الخليفة عن الخاصة و العامة ويأذن للوفود بالدخول عليه بعد التعريف بشخصهم[٦٩].

واهتمت مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م)، بوظيفة الحجابة، فكان الحاجب يتمتع بنفوذ كبير، ففي عهد الخليفة يوسف الاول أبو الحجاج ابن ابي الوليد اسماعيل (٧٣٣-٧٣٥هـ/١٣٣٢-١٣٥٤)، عندما عين في الحجابة ابو النعيم رضوان النصري وسلم اليه ادراة المملكة[٧٠]، وظل في منصبه حتى بعد وفاة الخليفة، ومجيء ابنه محمد بن يوسف بن اسماعيل، محمد الخامس (٧٥٥-٧٩٣هـ/١٣٥٤-١٣٩١م)[٧١]، تولى وزارته الحاجب رضوان، فتميز في الشؤون الادارية والعسكرية، ((وكان أصيل الرأي رصين العقل، كثير التجمل . . . ثابت القدم في الازمات . . . عزيز النفس، مثلاً في النزاهة))[٧٢].

الخاتمة

١- ترسيخ النظام الوراثي منذ بداية العصر الاموي في الاندلس ، والتي أصبحت السمة البارزة للدولة الاموية حتى سقوطها النهائي .

٢- التحول السياسي في رئاسة الدولة من لقب الامير الى إقرار الخلافة الاموية في الاندلس سنة (٣١٦ه/ ٩٧٨م) .

٣- أظهرت الدراسة أهتمام أهل الرأي في الاندلس بالبيعة الخاصة والبيعة العامة عند تولي السلطة من قبل ولاة العهد .

٤- لم يكن تولي الابن الأكبر سناً سمةً لولاية العهد ، بل كانوا يفضلون من هو أحق وألاجدر بخلافة السلطة .

٥- تميز بروز دور الحاجب في الاندلس عنه في المشرق الاسلامي ، فكانت سلطاته أكثر وله صلاحيات واسعة .

٦- أظهرت الدراسة ظهور حجاب كان لهم دور كبير في الحياة السياسية في الاندلس، وأستطاعوا بناء دولة داخل دولة كالحاجب المنصور بن أبي العامر .

٧- تجرأ بعض الحجاب الى تغيير نظام الحكم في الاندلس ومحاولتهم إخراجها من البيت الاموي نهائياً .

٨- محاولة الحاجب عبدالرحمن بن المنصور الملقب (شنجول) الحصول على ولاية العهد من قبل الخليفة الاموي .

هوامش البحث

---

(١) اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: محمد محمد تامر وآخرون ،(القاهرة، دار الحديث،٢٠٠٩)، ص ١٢٧٠؛ محمد بن ابي بكرالرازي: مختار الصحاح،(الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣) ، ص ٧٣٦- ٧٣٧.

(٢) الجوهري: الصحاح ، ص ٨٢٠- ٨٢١؛ الرازي، مختار، ص٤٦٠.

(٣) علي بن محمد الماوردي: الاحكام السلطانية والولات الدينية، تحقيق: نبيل عبدالرحمن حياوي، (بيروت ، دار الارقم بن ابي الارقم ، د ت) ،ص ٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(٦) لسان الدين محمد ابن الخطيب: تاريخ اسبانيا الاسلامية أو اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق: ليفي بروفنسال،(القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠١)،القسم الثاني ص ٧- ٨.

(٧) مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة فيها بيهم،

تحقيق: ابراهيم الابياري،(القاهرة، دار الكتاب المصري ،١٩٨٩)،ص ٤٥.

(٨) يوسف الفهري: بن عبدالرحمن بن حبيب بن ابي عبيده بن عقبة بن نافع الفهري، أخر ولاة الاندلس (١٢٩– ١٣٨هـ/ ٧٤٦– ٧٥٥م)، وقتل سنة (١٤٢هـ/ ٧٥٩م) وتم ارسال رأسه الى ابو جعفر المنصور. للمزيد ينظر: محمد بن عمر ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري، (القاهرة ، دار الكتاب المصري ،١٩٨٩)، ص ٤٦؛ محمد بن نصر الازدي الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تحقيق ابراهيم الابياري،(القاهرة ، دار الكتاب المصري ،١٩٨٩)،١/ ٣٨.

(٩) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة،ص ٥٣؛ احمد بن يحيى الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، ط٢: تحقيق ابراهيم الابياري، (القاهرة ، دار الكتاب المصري، ١٩٨٩)، ١/ ٣٢؛ محمد بن عبدالله القضاعي ابن الابار: الحلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس،(القاهرة، دار المعارف ، ١٩٨٥) ، ١/ ٣٩؛ عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق : عبدالقادر عطا وآخرون ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٩٩٢)،٨/ ٢٢.

(١٠) ابن الابار:الحلة السيراء، ١/ ٣٥– ٣٦.

(١١) علي بن ابي الكرم محمد ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفداء عبدالله القاضي،(بيروت، دارالكتب العلمية،١٩٨٧)، ١٢٤/٥؛ عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة ،(القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ٢٠٠٠)،٤/ ١٥٦؛ عبدالرحمن بن ابي بكرالسيوطي: تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد غسان نصوح الحسيني، (بيروت ، دار المناهج ،٢٠١٣) ص٤٢٥.

(١٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،١٥٦/٤.

(١٣) علي بن احمد ابن حزم: رسائل ابن حزم، تحقيق احسان عباس،(بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٧)٢/ ٤٨.

(١٤) احمد بن محمد ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق : ليفي بروفنسال ،(بيروت ،دارالثقافة،١٩٨٣)، ٤٤/٢.

(١٥) احمد بن محمد ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني،(بيروت،دارالكتب العلمية، ١٩٨٣)، ٢٢٩/٥–٢٣٠.

(١٦) حيان بن خلف ابن حيان: المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق : محمود علي مكي، (بيروت ، دار الكتاب العربي، ١٩٧٣)،١٩٧٣/٢.

[١٧] سمي عبدالله البلنسي، لان اخوه هشام فرض علية اقامة جبرية في مدينة بلنسية أثر دعمه لحركة سليمان من أجل تولي امارة الاندلس بعد وفاة والدهم الامير عبدالرحمن الداخل، كما سماه البعض بـ عبدالله المسكين. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ٥/٢٨٤- ٢٨٥؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٤/١٥٩.

[١٨] ابن عذاري: البيان المغرب ، ٢/ ٦١- ٦٢.

[١٩] ابن الابار: الحلة السيراء، ١/ ٤٢.

[٢٠] المصدر نفسه ،١/٤٢.

[٢١] ابن الاثير: الكامل، ٥/ ٢٨٠.

[٢٢] احمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، (بيروت ،دار صادر ، ١٩٦٨)،١/٣١٣.

[٢٣] للمزيد عن الامير هشام بن عبدالرحمن. ينظر: ابن عبدربه الاندلسي: العقد الفريد،٥/٢٣١؛ الحميدي: جذوة المقتبس،١/٣٩؛ الضبي: بغية الملتمس،١/٣٣؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام،القسم الثاني، ص ص١١ - ١٤؛

السيد عبدالعزيزسالم: تاريخ المسلمين وآثرهم في الاندلس، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة، د/ت)

، ص ٢١٣- ٢٢٠.

[٢٤] الحميدي: جذوة المقتبس،١/٣٩؛ الضبي: بغية الملتمس١/٣٢؛ ابن الابار: الحلة السيراء،١/١٣-١٤.

[٢٥] ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص ١٥- ١٨؛ سالم: تاريخ المسلمين، ص ص ٢٢٠- ٢٢٨.

[٢٦] مؤلف مجهول: اخبار المجموعة، ص ص ١٢٢- ١٢٦؛ الضبي: بغية الملتمس،١/ ٣٥؛ ابن الابار: الحلة الحلة السيراء ،١/١١٣-١١٤.

[٢٧] للمزيد عن عبدالرحمن الاوسط. ينظر: ابن الخطيب: اعمال الاعلام،القسم الثاني، ص ص ١٨- ٢٠؛ عصام محمد

شبارو: الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود،(بيروت،دار النهالعربية،٢٠٠٢)، ص ١٢٥- ١٢٦

[٢٨] رشيد عبدالله الجميلي: تاريخ الدولة العربية الاسلامية ،(بغداد،المكتبة الوطنية،١٩٨٩)،ص ص ٢٥٣-

٢٥٤؛ شبارو: الاندلس، ص ١٤٧-١٥٣.

[٢٩] ابن حيان: المقتبس ،٢/ ١٠٤.

[٣٠] علي بن موسى ابن سعيد المغربي: المُغرب في حُلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف،(القاهرة، دار

المعارف ،١٩٩٣)، ١/٥١-٥٢.

[٣١] ابن عذاري: البيان المغرب،٢/١١٠.

[٣٢] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ١٣٢؛ الحميدي: جذوة المقتبس ، ١/ ٤٠-٤١ .

[٣٣] عبدالله بن محمد ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق :ابراهيم الابياري ،(القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٩)،١/٣٠-٣١؛ ابن الاثير: الكامل،٦/٣٥٦؛ ابن الابار: الحلة السيراء،١/١٢٣- ١٢٤ .

[٣٤] ابن حزم: رسائل ،٢ / ١٩٢- ١٩٣؛ ابن سعيد المغربي: المُغرب،١/ ٥٣؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام،القسم الثاني، ص ٢٨- ٢٩ .

[٣٥] ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص ٢٩ .

[٣٦] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ١٣٥؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء ،١/ ٣١؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ١/٤٢؛ الضبي: بغية الملتمس،١/٣٩ .

[٣٧] للمزيد من التفاصيل عن الخلافة. ينظر: علي بن محمد الماوردي: الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : نبيل عبدالرحمن حياوي ،(بيروت ، دار الارقم بن ابي الارقم، د ت)، ص ٦٣- ٨٢؛ أنورالرفاعي: الاسلام في حضارته ونظمه،(دمشق، دار الفكر،١٩٩٧)، ص ٧٦- ١٠٠ .

[٣٨] ابن الفرضي: تاريخ علماءالاندلس، ١/٣١؛ الحميدي: جذوة المقتبس،١ / ٤٢- ٤٣؛ ابن الاثير: الكامل، ٧/٢٧٠ .

[٣٩] ابن الفرضي: تاريخ علماء ، ١/٣١؛ ابن حزم: رسائل ٢/ ص ٩٦؛ المقري: نفح الطيب، ١/ ٣٠٠ .

[٤٠] الحميدي: جذوة المقتبس،١/ ٤٦- ٤٧؛ ابن حزم: رسائل ،٢/ ٩٦؛ ابن الخطيب: أعمال الاعلام،القسم الثاني، ص ٥٩-٦٠ .

[٤١] ابن الخطيب: اعمال الاعلام، القسم الثاني ، ص١٢٨-١٩٢؛ رينهرت دوزي: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام، الترجمة : كامل كيلاني، (القاهرة، مكتبة ومطبعة عيسى الباني الحلبي ،١٩٣٣) .

[٤٢] ابن الخطيب: اعمال الاعلام، القسم الثاني، ص ١٣٨ .

(٤٣) ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص ١٣٩ .

(٤٤) المصدر النفسه، ص ١٣٩ .

(٤٥) دوزي: ملوك الطوائف، ص ص ٩- ١١؛ شبارو: الاندلس، ص ٢١٩ .

(٤٦) احمد بن محمد ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني، قسم الموحدين،(بيروت ، دار الغرب الاسلامي ،١٩٨٥)، ص ٧٨ .

[٤٧] لسان الدين محمد ابن الخطيب: الاحاطة في اخبارغرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان(القاهرة ،مكتبة الخانجي، ١٩٧٣)، مج١/١٤١- ١٤٥؛ المقري: نفح الطيب، ٤/ ٣٨٣- ٣٨٧؛ يوسف أشياخ : تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة : محمد عبدالله عنان،(القاهرة، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨)، ص ٤١٥- ٤٢٦ .

[٤٨] للمزيد عن الحجابة وتطورها . انظر ابن خلدون: المقدمة،١/٢٩٩-٣٠٠؛ المقري: نفح الطيب،١/ ٢١٦-٢١٧؛ االرفاعي: الاسلام ، ص ص ١١٩-

١٢١، خليل ابراهيم السامرائي وآخرون : تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،(بيروت، دار المدار الاسلامي ،٢٠٠٤)، ص ص ٣٦٧–٣٦٩ .

(٤٩) ابن الابار: الحلة السيراء ، ١٤٣/١؛ ابن سعيد الاندلسي المغربي: المُغرب ،٤٤/١ .

(٥٠) ابن حيان: المقتبس، ٢٥/٢ .

(٥١) ابن القوطية: افتتاح الاندلس، ص٨٤ .

(٥٢) ابن حيان: المقتبس، ١٠٤/٢ .

(٥٣) ابن القوطية: افتتاح الاندلس، ص ٨٨ .

(٥٤) ابن عذاري: البيان المغرب، ١١٠/٢ .

(٥٥) ابن الابار: الحلة السيراء ،١/ ٢٣٣ .

(٥٦) ابن عذاري: البيان المغرب، ٣١٣/٢ .

(٥٧) ابن الابار: الحلة السيراء، ١/ ٢٥٩؛ ابن الخطيب: اعمال الاعلام،القسم الثاني، ص ص ٤٣– ٥٨ .

(٥٨) ابن حزم: رسائل،٢/ ١٩٦، ابن الخطيب: اعمال الاعمال،القسم الثاني، ص ص ٥٨–٥٩ .

(٥٩) الحميدي: جذوة المقتبس ،١٣١/١ .

(٦٠) ينتسب هؤلاء الى قبيلة زناتة البربرية، وكانوا ينزلون بالمغرب، وأسسو دولة لهم في مدينة قرمونة بالاندلس(٤٠٤–٤٥٩ه/١٠١٣–١٠٦٧) . للمزيد ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب،٣١١/٣–٣١٢ .

(٦١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٧/ ٧٢–٧٣ .

(٦٢) ابن الابار: الحلة السيراء، ٢٦٩/١ .

(٦٣) الضبي، بغية الملتمس،١/ ٢٢٨–٢٢٩ .

(٦٤) ابن سعيد المغربي: المُغرب،٢١٥/١؛ ابن الاثير: الكامل، ٢٥/٨؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،٧/ ٧٣ .

(٦٥) ابن عذاري: البيان المغرب،٣/ ٣٨؛ شبارو: الاندلس، ص٢٠٠–٢٠٢؛ خالد الصوفي: تاريخ العرب في اسبانيا (عصر المنصور الاندلسي)، (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤)، ص ٢٠١–٢٤٤ .

(٦٦) شنجول: لقب بذلك نسبة الى جده– لامه– شانجه ملك بنبلونة، والتي اهديت الى المنصور، فتزوجها، وحسن اسلامها . ينظر: ابن الخطيب: اعمال الاعلام،القسم الثاني، ص٨٩ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب،٣٨/٣ .

(٦٧) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص ١٠٩؛ شبارو، الاندلس، ص٢٠٢ .

(٦٨) ابن خلدون : المقدمة،٢٩٩/١ .

(٦٩) السامرائي وآخرون: تاريخ العرب، ص ٣٦٨–٣٦٩ .

(٧٠) محمد عبدالله عنان: دولة الاسلام في الاندلس ، العصر الرابع (نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين)، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)، ص ١٢٢– ١٢٧ .

(٧١) ابن الخطيب: الاحاطة ، ٢ /١٣ .

(٧٢) المصدر نفسه، ٥٠٨/٢ .